يذهب الخشوع والخضوع والاخلاص ويلهي عن الضراعة والافتقار وفراغ القلب فاما ما حصل بلا كلفة ولا
اعمال بتفكر لكمال الفصاحة او نحو ذلك او كان محفوظا فلا باس به بل هو حسن انتهي وقال شيخ شيوخنا فيما رواه
البخاري من قول ابن عباس لعكرمة وانظر السجع من الدعا فاجتنبه فاني عهدت رسول الله صلي الله عليه وسلم
واصحابه لا يفعلون الا ذلك فقال في وانظر السجع من الدعا فاجتنبه اي لا تقصد اليه ولا تشغل فكرك به
لما فيه من التكلف المانع للخشوع المطلوب في الدعا وقال ابن التين المراد بالنهي المستكره منه وقال الداودي
الاستكثار منه وقال في قوله لا تفعلون الا ذلك اي ترك السجع وفي رواية لا يفعلون ذلك باسقاط ...
واضح وكذا اخرجه البزار ولا يرد علي ذلك ما وقع في الاحاديث الصحيحة لان ذلك يصدر من غير قصد
اليه ولا اجل بجي في غاية الاسجاع كقوله صلي الله عليه وسلم صدق وعده واعز جنده وكقوله اعوذ
بك من عين لا تدمع ونفس لا تشبع وقلب لا يخشع وكلها صحيحة والحاصل انه اذا اجتمع امنا من التكلف
وابطال الحق كان مذموما وان اقتصر علي احدهما كان اخف في الذم ويخرج من ذلك تقسيمه الي اربعة
انواع فالمحمود ما جا عفوا في حق ودونه ما يقع متكلفا في ارض ايضا والمذموم عكسهما وقال الغزالي
المكروه من السجع هو المتكلف لانه لا يلايم الضراعة والذلة والا ففي الادعية الماثورة كلمات متوازنة
غير متكلفة قال الازهري وانما كرهه صلي الله عليه وسلم لمشاكلته كلام الكهنة وقال ابو زيد وغيره
اصل السجع القصد المستوي سوا كان في الكلام وغيره انتهي **قوله** من قلب لا يخشع اي لذكر الله
ولا لاستماع كلامه وهو القاسي وروي الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تكثروا
الكلام بغير ذكر الله فان الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله القلب القاسي
والقلب انما خلق لان يخشع لباريه وينشرح لذلك الصدر ويقذف النور فيه فاذا لم يكن كذلك كان
قاسيا فيجب ان يستعاذ منه قال تعالي فويل للقاسية قلوبهم قال النووي ومعني نفس لا تشبع
استعاذ به من الحرص والطمع والشره وتعلق النفس بالامال البعيدة وقال التوربشتي فيه وجهان احدهما
انها لا تقنع بما اتاها ولا تفتر عن الجمع حرصا والاخر ان يراد به النهمة وكثرة الاكل والنفس اذا كانت
منهومة لا تشبع حريصة علي الدنيا كانت اعدي عدو المرء وقال الخطابي الدعا الذي لا يسمع معناه لا يجاب
من هذا قول المصلي سمع الله لمن حمده يريد استجاب دعا الله من حمده قال الشاعر

دعوت الله حتي خفت ان لا ... يكون الله يسمع ما اقول

اي لا يجيب ما دعوت به وقال في النهاية اي لا يستجاب ولا يعتد به فكان غير مسموع يقال سمع دعاي اي اجاب
لان غرض السايل الاجابة والقبول انتهي وقال القرطبي العلم الذي لا ينفع هو الذي لا يعمل به كالكنز الذي
لا ينفق منه انفق صاحبه لنفسه في جمعه ثم لم يصل الي نفعه وقال الطيبي وعلم لا ينفع اي علم
لا يهذب اخلاقه الباطلة فيسري منها الي الافعال الظاهرة ويفوز بها الي الثواب الاجل وانشد

يامن

يامن تقاعد عن مكارم خلقه ... ليس التفاخر بالعلوم الزاخرة
من لم يهذب علمه اخلاقه ... لم ينتفع بعلومه في الاخرة

وقال ابو طالب المكي وقد استعاذ صلي الله عليه وسلم من نوع من العلوم كما استعاذ من الشرك والنفاق وسا وي
الاخلاق والعلم الذي يقرن بالتقوي فهو من باب الدنيا والهوي ثم قال الطيبي اعلم ان العلم المذموم هو ان يكون
موديا الي ضرر بصاحبه او بغيره كعلم السحر والطلسمات فانها لا يصلحان الا للاضرار بالخلق والوسيلة الي الشر
وكعلم النجوم فانه خوض في فضول لا تغني وتضييع العمر النفيس بغير فايدة طايلة وكنقل دقيق العلوم قبل
جليها وكالبحث عن الاسرار الالهية التي تطلع عليها الفلاسفة والمتكلمون فيجب كف الناس عن البحث عنها
وردهم الي ما نطق الشرع به انتهي قلت ويلحق بذلك علم المنطق فقد نهي عنه كثير من المتقدمين والمتاخرين
حتي جوز بعضهم الاستنجا بكتبه اي الخالية عن اسم الله ورسوله انتهي والله اعلم

حديث اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك الخ **قوله** من زوال نعمتك النعمة لين العيش ولذلك قيل
لنوع من الثوب النعامي للين هبوبها وسميت النعامة للين مشيها وانعم الله عليه بالغ في الفضل عليه والنعمة
هنا مفرد في معني الجمع وهو يعم النعم الظاهرة والباطنة واختلف هل لله نعمة علي كافر فاثبتها المعتزلة
ونفاها غيرهم **قوله** وتحول عافيتك اي من تبدل ما رزقتني من العافية الي البلا فان قلت ما الفرق بين
الزوال والتحول قلت الزوال يقال في كل شي كان ثابتا في شي ثم فارقه والتحول تغيير الشي وانفصاله عن
غيره وباعتبار التغير قيل حال الشي يحول حولا وباعتبار الانفصال قيل حال بيني وبين كذا وتحولت الشي
تحول غيرته اما بالذات واما بالحكم فمعني النعمة ذهابها من غير بدل وتحويل العافية ابدال الصحة بالمرض
والسلامة بالبلا ورواية ابي داود وتحويل بزيادة اليا فكانه سال الله دوام العافية كما في رواية وهي
السلامة من الاسقام والبلايا كما تقدم فاذا دامت العافية لم تتحول عنه بل استمرت عليه والعافية
ضد المرض **قوله** وفجاة بضم الفا ممدود وهي البغتة من غير مقدمة سبب وقيد بعضهم فجاه بفتح الفا
وسكون الجيم من غير مد علي المرة **قوله** نقمتك بكسر النون وسكون القاف بوزن النعمة وفيه الاستعاذة
من حلول النقمة ومنه موت الفجاة وهو ان يموت بغتة من غير تقدم سبب من مرض ونحوه **قوله**
وجميع سخطك يحتمل ان يكون المراد الاستعاذة بالله من جميع الاسباب الموجبة لسخط الله واذا انتفت الاسباب
الموجبة لسخط الله حصلت اضدادها فان الرضي ضد السخط كما جا في الصحيح اعوذ برضاك من سخطك انتهي كلام ابن رسلان والله اعلم

حديث اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهوا قال الراغب قال الطيبي الانكار ضد
العرفان والمنكر كل فعل تتوقف في استقباحه واستحبابه العقول وتحكم بقبحه الشريعة قال الطيبي
الاضافة في القرينتين الاولتين اضافة الصفة الي الموصوف **قوله** الاهوا بهمزة مفتوحة جمع هوي
المقصور الذي هو هوي النفس وقال زين العرب منكر الخلق ما لم يعرف حسنه من جهة الشرع او ما عرف

Copyright ... University